Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحديث ... إذن لابد أن يقدم نفسه على أنه عالم من علماء الأفغان وأنه حنفي المذهب وهذا الذي كان .

قال [آغابزرك الطهراني] :

« ... وبالجملة فليس له في الأفغان ـــ أي جمال الدين ـــ أية علاقة إذ لم يولد بكنر ، ولم ينتقل مع أبيه إلى كابل ، ولم ينفهما دوست محمد خان أمير الأفغان ، ولا كانت لبني عمه سيادة على شيء من أراضيها ، ولايعرف عنهم الأفغانيون شيئاً ، فضلاً عن أن يكون لهم منزلة في قلوبهم وحرمة لنسبهم ، إذ لم يمتوا إلى السيد علي المحدث الترمذي بصلة ولارحم ، وإنما هذه أمور أملاها المترجم له على تلميذه الشيخ محمد عبده شارح [نهج البلاغة] مبالغة في تعمية الأمر وإغراقاً فيه ، وإلا فالأمر أوضح من أن يخفى .

ويكفي الشيعة الإمامية فخراً في إقبال مصر ورجالها أن يكون معلمها الأول ورئيس نهضتها الحديثة محمد عبده تلميذاً للمترجم له ، فقد صرح غير مرة بأنه أخذ كل ماعنده منه ، واعترف في مقدمته التي كتبها لرسالة المترجم له ، في الرد على الدهريين ، بالعجز عن تحديد منزلته العلمية ووصفها ... » (٤) .

وردد كثير من مراجع الشيعة وآياتهم المعاصرين ماقاله شيخهم [آغابزرك] عن عقيدة الأفغاني ومذهبه ودوره الذي لعبه بين أهل السنة . وأضاف بعضهم : عندما حلّ الأفغاني في أرض مصر كان الشيخ محمد عبده سلفياً سنياً في عقيدته ومنهجه ، وبعد أن تتلمذ على يد جمال الدين أطلق لسانه في نقد منهج أهل السنة ، وأخذ يدعو إلى تقارب السنة مع الشيعة (٥) ، وألف كتابه النفيس ـــ على حد زعمهم ـــ [شرح نهج البلاغة] (٦) .

تعليق : هذه نبذة مختصرة عن حياة ومغامرات أستاذ المدرسة الإصلاحية ومؤسسها الباطني الخطير جمال الدين الأسد آبادي الفارسي .

---

٤ ـــ طبقات أعلام الشيعة ، آغابزرك : ١ / ٣١٢ .

٥ ـــ أصبح محمد عبده فعلاً من دعاة تقارب السنة مع الشيعة ، بل وكان يدعو إلى تقارب النصارى مع المسلمين ، وكانت له صلات قوية مع البهائيين ، وسوف نذكر شواهد وأمثلة على ذلك في الصفحات القادمة من هذا البحث إن شاء الله .

٦ ـــ لم تثبت نسبة الكتاب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولايستطيع أهل الرفض أن يقدموا أدلة على ذلك ، وقد استغلوا شرح محمد عبده لنهج البلاغة أبشع استغلال ، مع أن الشارح لم يكن مهتماً بالغايات والأهداف التي كان يتطلع إليها الرافضة .